

إلا أنه بشكل عام كانت أغراض الشعر العربي محصوراً في عدة أغراض استمدّها الشعر من البيئة التي خرج منها، وفيما يأتي بعض أهم أغراض الشعر العربي:[١]

seconds of 0 seconds Volume 0% 0

الغزل يعدُّ الغزل من أهم أغراض الشعر العربي على الإطلاق، فمثلاً ما بين أمرئ القيس ونزار قباني اختلافٌ جذريٌّ كبيرٌ في البيئة والمعطيات وجميع جوانب الحياة أدّى كل ذلك إلى اختلاف في بنية الشعر والتراكيب والألفاظ المستخدمة في الشعر. عمرو بن أبي ربيعة، [٢] وفيما يأتي بعض الشواهد الشعرية: قصيدة امرئ القيس في الغزل:[٣]

فنا نبك من ذكري حبيب ومنزل ::بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتووضح فالمرة لم يعُر رسماها ::لما نسجتها من جنوب وشمال ترى بعر الأرام في عر صاتها ::وقيعانها كأنه حب فلفل كأني غادةَ البَيْنَ يَوْمَ تَحَمِلُوا ::لدى سِمَرَاتِ الْحَيَّ ناقِفُ حنظل قصيدة قيس بن الملوح في الغزل:[٤] أحبك يا ليلي وأفترط في حبي ::وتبدين لي هجرًا على البعد والقرب وأهواك يا ليلي هوَّاً لو تنسَّمت ::نفوسُ الورى أدناه صحنَ من الكرب شَكَوتُ إلَيْهَا الشَّوْقُ سَرًا وَجَهْرًا ::وبُحْتُ بما ألقاه من شدة الحُبّ قصيدة المتنبي في الغزل:[٥] ما لَنَا كُلُّنَا جَوْ يا رَسُولُ ::أنا أهْوَى وَقَبْلَكَ الْمَتْبُولُ كُلُّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا ::غَارَ مِنِي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا ::هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ تَشَكَّيْ ما أَشْتَكَيْتُ مِنْ أَلْمِ الشَّوْ ::قِيلَ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ وَإِذَا خَامَ الْهَوَى قَلَّبَ صَبَّ ::فَعَلَيْهِ لَكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلٌ زَوَّدِنَا مِنْ حُسْنٍ وَجْهِكَ مَا دَا ::مَ فَحَسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ وَصَلِيلِنَا نَصْلِيلِكِ فِي هَذِهِ الدَّنْ ::بِيَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ الرَّثَاءِ وَهُوَ أَحَدُ أَنْوَاعِ شِعْرِ الْمَدِيْعِ يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ خَصَالِ وَصَفَاتِ الشَّخْصِ الْمَبِيتِ مَصْحُوبًا ذَلِكَ بِالْأَسْى وَالْحَزْنِ وَالْتَّفَجُّعِ، [٦] وَأَخِيرًا فَإِنَّ النَّعِيْ هوَ الإِخْبَارُ عَنْ حَادَّةِ الْمَوْتِ وَتَشْرِهَا بَيْنَ النَّاسِ، كَيْفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعِقْدِ لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَالْلَّهِ لَبَّثَهُ ::فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي الْلَّهِ أَلَّهِ عَلَيْهِ التَّنْزُفُ حَتَّى أَهَالَهُ ::إِلَيْهِ صُفْرَةُ الْجَادِيِّ عَنْ حَمْرَةِ الْوَرْدِ قصيدة الْخَنْسَاءِ فِي الرَّثَاءِ، [٧] قَدْ بَعَيْنَكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ؟ ::أَمْ ذَرَّفْتَ أَنْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارَ كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ ::فَيُضَنُّ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَيْنِ مَدْرَارُ فَالْعَيْنُ تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَحْقَّ لَهَا ::وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ أَسْتَارُ الْهَجَاءِ مِنْ أَغْرِاضِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَشِرَةً سَابِقًا وَخَاصَّةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، [٨] وَمِنْ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ: قصيدة الْحَطِيَّةِ فِي الْهَجَاءِ، [٩] أَبْتَ شَفَتَيِ الْبَيْوِمِ إِلَّا تَكَلَّمَا ::بِشَرٍ فَمَا أَدْرِي لَمْنَ أَنَا قَائِلُهُ أَرِي لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ ::فَقُبَحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبَحَ حَامِلُهُ قصيدة المتنبي في الْهَجَاءِ، [١٠] مِنْ عَلَمِ الْأَسْوَدِ الْمَخْصِيِّ مَكْرَمَةً ::أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَجَادَهُ الصَّيْدُ أَمْ أَذْنَهُ بِيَدِ النَّخَاسِ دَامِيَةً ::أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُهُ هَذَا وَإِنَّ الْفَحْولَ الْبَيْضَ عَاجِزًا ::عَنِ الْجَمِيلِ فَكِيفُ الْخَصِيَّةُ السُّوْدُ؟ الْمَدِحُ مِنْ أَغْرِاضِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّتِي اشتَهِرَتْ مِنْذِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، كَعْبُ بْنُ زَهْرَى، [١١] وَمِنْ الشَّوَاهِدِ: قصيدة جَرِيرُ فِي الْفَخْرِ، [١٢] وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعْزَزَ مِنَّا ::وَأَسْرَعَ مِنِ فَوَارِسِنَا إِسْتِلَابَا وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلَّاخَ ::كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيَّةِ وَالْمُصَابَا حَمَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَّبِ حِمَانَا ::وَأَحْرَزَنَا الصَّنَائِعَ وَالنِّهَايَا لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٍ ::كَنَسَجَ الْرِّيحَ تَطَرَّدُ الْحَبَابَا قصيدة المتنبي في الْفَخْرِ، [١٣] أَنَا الَّذِي نَظَرَ إِلَيْ أَدَبِي ::وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ أَنَّا مَلَءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا ::وَيَسَّهَرُ الْخَلُقُ جَرَاهَا وَيَخَاتِمُ وَجَاهِلِ مَدَهُ فِي جَهَلِهِ ضَحِيَّكِي ::هَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةَ وَقُمُّ وَمُرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحَافِلِينِ بِهِ ::هَتَّى ضَرَبَتْ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيَادُ تَعْرِفُنِي ::وَالسَّيْفُ وَالرُّمُحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلْمُ صَاحِبَتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا ::هَتَّى تَعَجَّبَ مِنِي الْقُورُ وَالْأَكْمُ الْوَصْفُ يَعُدُ الْوَصْفُ مِنْ أَهْمَّ الْأَغْرِاضِ وَرَبِّيَا أَكْثَرَهَا اِنْتَشَارًا فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ مِنْ ذِيَّا تَبَدِّيَتْهُ وَهُنْتِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، فَقَدْ كَانَ الشَّاعِرُ يَصْفُ كُلَّ مَا تَقَعُ عَيْنَهُ عَلَيْهِ وَكُلَّ مَا يَشْعُرُ بِهِ، فَالْوَصْفُ مِنْ أَوْسَعِ أَبْوَابِ الشِّعْرِ عَلَى الإِلْطَاقِ، وَشِعْرُ الْحَكْمَةِ لَيْسَ غَرْضًا يَقْصِدُ بِذَاتِهِ وَلَكِنْ يَأْتِي فِي سِيَاقِ أَغْرِاضِ الشِّعْرِ الْأُخْرَى، وَمِنْ أَشْهَرِ شِعَارِ الْحَكْمَةِ الْعَرَبِيِّ: زَهْرَى بْنُ أَبِي سَلْمَى، يَبْيَنُ فِيهِ الشَّاعِرُ النَّدَمَ عَلَى تَصْرِفَاتِهِ وَيَقُدِّمُ الْاعْتِدَارَاتِ مِنَ الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ بِالْاعْتِدَارِ وَيَظْلِلُ دَائِمًا مَقْرُونًا بِالْمَدِحِ،